« فلأنهم لم يحترموا قوانين الحروب المحدودة ، وجد الفرقاء انفسهم امام مشاكل لا حل لها » . (لو فيجارو ٧٣/١٠/٢٧) .

اما جريدة « لوموند » ، فبعد ٤٨ ساعة من وقف اطلاق النار ، لخص « ميشيل تاتو » الاوضاع بالنقاط الاربع التالية :

١ ــ « ان الاتحاد السوفياتي يبحث جديا عن حل سلمي ... »

٢ ــ « ... رغم المساعدة السوفياتية الضخمة ، وبسبب الانتصارات التي حققتها ... يبدو ان مصر تعتمد اكثر على الولايات المتحدة ، البلد الوحيد الذي يستطيع ان يضغط على اسرائيل لدفعها على اخلاء الاراضي المحتلة ... »

٣ ــ « ان هذا التكتيك ذكي ، لان بعض المسؤولين الاميركيين يبدون استعدادهم للضغط على اسرائيل . السيدان نيكسون وكيسنجر يريدان دفع اسرائيل الى التسوية ... »

٤ ــ « اما من الجانب الاسرائيلي لا شيء يشير الى انهم تراجعوا عن فكرة «كسر عظام العدو»... ولم يستبعد اللواء دايان ان تضغط الولايات المتحدة على اسرائيل التي زادت تبعيتها لامريكا » . (لوموند ٧٣/١٠/٢١) .

وتلخص «لوموند» الاوضاع على انها مرور من مرحلة « لا حرب ولا سلم » الى مرحلة « لا غالب ولا مغلوب » او « نصف انتصار ونصف هزيمة ». (لوموند ٧٣/١٠/٢٤) .

« وأصبحت الكرة في أيدي الدولتين العظميين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي » .

وتعترف « لو فيجارو » في عدد ٧٣/١٠/٢٤ : « ان المقاومة الفلسطينية التي ساهمت من خلال نضالها بعد هزيمة ١٩٦٧ ، في احداث الحرب العربية في اكتوبر ١٩٧٣ ، هذه المقاومة لن تسمح بتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني . ولا يستطيع اي نظام عربي ان يتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني . وحتى لو افترضنا ان مصر دخلت في اجراءات سلمية منفصلة وجزئية ، لن تحل المشكلة في الشرق الاوسط ــ واليوم اقل من البارحة ــ الا بأخذ حقوق الفلسطينيين بعين الاعتبار » . (لو فيجارو ٧٣/١٠/٢٤) .

الحرب كما تراها ليبيراسيون : الحرب كما تراها « ليبيراسيون » وهي جريدة تصدرها مجموعة يسارية من اليسار الجديد المتكون بعد ثورة مايو ١٩٦٨ (الطلابية) في فرنسا والتي يترأسها بصفة شرف الكاتب الفرنسي جان بول سارتر المعروف بمواقفه المتذبذب من اسرائيل، وتبحث «ليبيراسيون» عن قرائها في الاوساط الشعبية : عمال فرنسيون ومهاجرون ، الشبيبة التقدمية الخ . والجدير بالذكر ان « ليبيراسيون » هي الصحيفة اليومية اليسارية الثانية في فرنسا بعد صحيفة « لومانيته » الناطقة باسم الحزب الشيوعي الفرنسي والتي توزع في الاوساط التقدمية اكثر بكثير من « ليبيراسيون » . (المترجمة) .

المقاومة الفلسطينيون اثناء الحرب كما تراها ليبيراسيون : في عددها الصادر في ٩ اكتوبر وتحت عنوان « مقاومة متقطعة » (!!!) تقدم « ليبيراسيون » سلسلة من المعلومات الصادرة عن وفا ، بعد أن وضعتها في صيغة « يقال أن » وفي نفس الصفحة نجد اخبارا من مصادر اسرائيلية وضعت في صيغة التأكيد . وهنا نتساءل : هل الاخبار الاسرائيلية أجدر بالتصديق من الاخبار الفلسطينية ؟

ونشرت الصحيفة أخبار المقاومة الفلسطينية دون تعليق او شرح ، ودون ابراز أهميتها ، مما يحد من فعاليتها على الصعيد العسكري والسياسي .

ثم تقدم « ليبيراسيون » وجهة نظر المواطن العربي الوسط ، فتجري مقابلة مع « طالب جزائري » يبدي وجهة نظره حول الحرب قائلا : « ان الحل المثالي بالنسبة لي هو التفاوض ، لكن اسرائيل لن تقبل ابدا ، لانها مغرورة بنفسها ، ولن ترجع ابدا اراضيها . لكن الاسرائيليين أذكياء ونظاميون أكثر من العرب . التعايش السلمي ممكن بين العرب واليهود بالنسبة لنا ... » . وهكذا استعملت « ليبيراسيون » اسلوب الصحافة الرجعية : وهو اجراء مقابلة مع فرد غير واع وتقديمها على انها تمثل وجهة نظر الجماهير العربية .

نعود الى تصريحات « ليبيراسيون » حول الشرق الاوسط . في عدد ٧٣/١٠/١٢ كتبت : « نعمل في الجريدة يهودا ذوي جواز سفر اسرائيلي ، ومناضلين عرب وفلسطينيين . وكلنا معادون للصهيونية » .